

## وظيفة الديمقراطية الداخلية للأحزاب السياسية كآلية إستراتيجية لتعزيز المشاركة السياسية

### The Function of Intra-Party Democracy as a Strategic Mechanism for Enhancing Political

وليد سليمان<sup>1\*</sup>، المركز الجامعي سي الحواس بركة، الجزائر، walid.slimane@cu-barika.dz

تاريخ قبول المقال: 2025/11/07

تاريخ إرسال المقال: 2025/08/10

#### الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على قضية جوهرية تُشكل أساس المشاركة السياسية، ألا وهي الديمقراطية الداخلية للأحزاب السياسية، تُطرح هذه الوظيفة كآلية إستراتيجية لتعزيز الوعي المجتمعي بالقضايا السياسية، إلا أن صعود الأحزاب الشعبوية شديدة المركزية ذات القيادة المركزة قد قوّض هذه الميزة المؤسسية للأحزاب، وتهدف الدراسة إلى توضيح الآليات الأساسية التي تُحدد كيفية تنظيم الأحزاب السياسية لنفسها كيانات ينبغي أن تكون ديمقراطية بطبيعتها، وأن تُسهم بشكل مباشر في تعزيز المشاركة السياسية بين أفراد المجتمع السياسي.

**الكلمات المفتاحية:** أحزاب سياسية؛ ديمقراطية داخل الحزب، مشاركة سياسية؛ تنظيم الحزب، القيادة.

#### Abstract:

This study endeavours to shed light on a critical issue underpinning political participation: the internal democracy of political parties. This function is posited as a strategic mechanism for enhancing societal awareness regarding political issues. However, the rise of highly centralized populist parties with concentrated leadership has undermined this institutional advantage of parties. The study aims to elucidate the fundamental mechanisms that determine how political parties organize themselves as entities that should inherently be democratic and directly contribute to fostering political participation among individuals within the political society.

**Key words:** Political parties, Intra-party democracy, Political participation, Party organization, Leadership.

\* وليد سليمان: أستاذ محاضر، قسم الحقوق، المركز الجامعي سي الحواس بركة.

**مقدمة:**

تُعَدُّ الأحزاب السياسية من أبرز الفواعل في النظم السياسية الحديثة، لما تؤديه من دور محوري في الوساطة بين السلطة والمواطنين، فهي تمثل حلقة وصل أساسية في التعبير عن الإرادة الشعبية وتنظيم المشاركة السياسية، غير أن فاعلية هذا الدور تظل رهينة بمدى التزام الأحزاب بمعايير الديمقراطية، ليس على مستوى الخطاب السياسي فحسب، وإنما على مستوى بنيتها التنظيمية الداخلية، إذ إن ترسيخ مبادئ الديمقراطية داخل الحزب يسهم في تعزيز ثقة المواطنين، ويزيد من فرص انخراطهم في الحياة السياسية، مما يؤدي إلى توسيع قاعدة المشاركة السياسية في المجتمع.

وفي المقابل، برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة العزوف السياسي، التي تستدعي دراسة العوامل البنوية والتنظيمية المسببة لها، خاصة في ظل تنامي الأحزاب الشعبوية ذات القيادة المركزية التي تُعلي من شأن الزعامة الفردية على حساب البنى المؤسسية، وهو ما انعكس سلباً على الوظيفة التمثيلية والتأطيرية للأحزاب، كما يتقاطع هذا الواقع مع التحول الحاصل في النقاشات الدولية حول مفهوم الديمقراطية، التي أصبحت تركز في الغالب على مظاهرها الشكلية بدلاً من جوهرها القيمي والمؤسسي. وفي هذا الإطار، يبرز تعزيز آليات الحوكمة الرشيدة داخل الأحزاب كخيار استراتيجي لتحسين جودة أدائها التنظيمي، بما ينعكس إيجاباً على علاقتها بالمجتمع السياسي وعلى مستوى تفاعلها مع المواطنين.

وتتجلى الأهمية العلمية لهذه الدراسة في سعيها إلى معالجة الإشكالية البحثية القائمة حول العلاقة بين البناء التنظيمي للأحزاب ومستوى المشاركة السياسية، من خلال تحليل آليات الديمقراطية الداخلية وأثرها في ترسيخ الثقة السياسية والمشاركة الفاعلة، إلى جانب تقديم مقترحات عملية لتطوير البنى التنظيمية والشفافية الداخلية للأحزاب.

وانطلاقاً من ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم الديمقراطية الداخلية وبيان وظائفها التنظيمية، والكشف عن طبيعة العلاقة بين الممارسة الديمقراطية داخل الأحزاب ومستوى المشاركة السياسية، إضافة إلى تحديد أبرز الآليات القيادية والتنظيمية المؤثرة في تعزيز التشاركية، ورصد التحديات البنوية والسياسية التي تحول دون تفعيل الممارسة الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية.

بناءً على مسبق طرح الإشكالية البحثية التالية: **كيف يمكن للديمقراطية الداخلية للأحزاب السياسية أن تكون آلية إستراتيجية لتعزيز المشاركة السياسية؟**

وعليه تم اعتماد المنهج الوصفي لدراسة هذه الإشكالية، وذلك من خلال تحليل الأدبيات السياسية والقانونية التي تناولت مفهومي الديمقراطية الداخلية والمشاركة السياسية، كما تم توظيف أدوات تحليل المضمون.

ولقد تم تقسيم الدراسة إلى المباحث التالية:

**المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للديمقراطية الداخلية والمشاركة السياسية**

**المبحث الثاني: الديمقراطية الداخلية كآلية استراتيجية داخل التنظيم الحزبي**

**المبحث الثالث: أثر الديمقراطية الداخلية على تعزيز المشاركة السياسية**

**المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للديمقراطية الداخلية والمشاركة السياسية**

يشكل هذا المبحث الإطار النظري العام للدراسة، حيث يحاول تحديد المصطلحات الأساسية للموضوع، والمتمثلة في الديمقراطية الداخلية للأحزاب والمشاركة السياسية، وكذلك المفاهيم والمبادئ ذات الصلة.

**المطلب الأول: مفهوم الديمقراطية الداخلية للأحزاب السياسية**

تعد الديمقراطية الداخلية ركيزة أساسية في البناء التنظيمي للأحزاب السياسية، إذ تعكس مدى التزام الحزب بالمبادئ الديمقراطية في تسييره الداخلي، قبل مطالبته بتجسيدها على المستوى الوطني، لذلك يهدف هذا المطلب إلى تحديد المفهوم النظري للديمقراطية الداخلية واستعراض مبادئها الأساسية كما ورد في الأدبيات السياسية.

**أولاً: تعريف الديمقراطية الداخلية في الأدبيات السياسية**

بداية يعتبر مفهوم الديمقراطية الداخلية للأحزاب السياسية "Intra-party democracy" من بين المفاهيم الحديث في حقل العلوم السياسية، وذلك باعتبار أن اهتمام الباحثين في هذا الحقل من العلوم كان منصبا في الغالب حول مفهوم الديمقراطية، والتي يشير مفهومها إلى ذلك "النظام السياسي الذي يحدد العلاقات في مجتمع سيد ومستقل، تستند فيه سلطة الحكام إلى سلطة المحكومين، فالأولى مستمدة من الثانية وليس العكس"<sup>1</sup>.

أما تعريف الديمقراطية الداخلية لأحزاب السياسية فنجد سوزان سكارو "Susan Scarrow" تعرفها بأنها: "مجموعة متنوعة من الوسائل المستخدمة لإشراك أعضاء الحزب في المداولات الحزبية الداخلية، وفي عملية صنع القرار"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> زهراء زرقين، مظهرات الممارسة الديمقراطية داخل الأحزاب السياسية الجزائرية من خلال النصوص التنظيمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، المجلد 09، العدد 29، جوان 2017، ص 85.

<sup>2</sup> وليد عتلم، الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية المصرية، (2025/08/08): <https://m-r.pw/TzXt>

ويعرفها ماركو ليسى "Marco Lisi" على أنها: "نمط من التنظيم الداخلي يتيح لأعضاء الحزب التأثير بشكل فعلي في عملية صنع القرار، وخاصة ما تعلق باختيار القيادة والمرشحين للانتخابات، وتحديد السياسات والاستراتيجيات"<sup>3</sup>.

وتعرف أيضا بأن: "الأحزاب التي توصف بالديمقراطية التي يمتلك أعضاؤه القدرة على التأثير في عملية انتخاب رئيس الحزب وكذلك المساهمة في انتخاب مرشحي الحزب للمناصب العامة، كما تحظى الأقليات بتمثيل عادل، ويكون للأعضاء تأثير على برنامج الحزب وأجندته السياسية، ويحمي الحزب حقوق أعضائه الأساسية كعدم التعرض للطرف دون سبب عادل وحق الحصول على المعلومات وحرية التعبير، وأيضا الشفافية في إدارة شؤون الحزب خاصة النواحي المالية"<sup>4</sup>.

وتمثل هذه الديمقراطية أحد الأبعاد الأساسية للهيكل التنظيمية للحزب، وتتجلى في مستويات مشاركة الأعضاء، ومدى إشراكهم في العمليات الحيوية داخل الحزب، وتكتسب هذه الممارسة أهمية خاصة في سياق الأحزاب الشعبوية، التي تُبنى أيديولوجيتها على مناهضة النخبوية وتمثيل الشعب في مقابل النخبة الفاسدة، ما يقتضي - نظريًا - تعزيز المشاركة الداخلية. كما أن الديمقراطية الداخلية تعدّ ركيزة مركزية في تجديد الأحزاب وتحسين أدائها الانتخابي والمؤسساتي، فضلا عن دورها في تعزيز شرعية الحزب وتعبئة قاعدته<sup>5</sup>.

إذا تعبر الديمقراطية الداخلية للحزب على مدى انفتاح الحزب كمؤسسة على أعضائه المنخرطين، ومدى قدرتهم على التأثير في عملية صنع القرار الداخلي، كانتخاب القيادات وصياغة السياسات، وبالتالي فهي معيار لاستقرار الحزب وقوته، ويؤدي بذلك إلى تعزيز المشاركة السياسية بشكل إيجابي.

## ثانيا: المبادئ الأساسية للديمقراطية الداخلية للأحزاب

أما من حيث قياسها فذلك يعتمد على مجموعة من المؤشرات والتي يمكن حصرها فيما يلي: أنماط توزيع السلطة داخل الأحزاب السياسية، عمليات اختيار مرشحي الحزب في الانتخابات المختلفة، كذلك عمليات اختيار القادة وصنع السياسات، أما المؤشرات الحديثة لقياس ديمقراطية الأحزاب داخليًا، فتشتمل على: المشاركة السياسية، المنافسة، والاستجابة والمساءلة، التمثيل والشفافية<sup>6</sup>.

<sup>3</sup>Marco Lisi, *Do populists practise what they preach? Intra-party democracy in populist parties*, International Political Science Review, Vol. 46, No 2, pp 202-203.

<sup>4</sup> علي عبد المطلب محمد نصر، الديمقراطية داخل الأحزاب السياسية في الليبراليات المعاصرة، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد 2، العدد 3، جانفي 2017، ص 92.

<sup>5</sup> Marco Lisi, Op. cit, pp 202-203.

<sup>6</sup> وليد عتلم، مرجع سابق.

ويقدم لنا علي خليفة الكواري مجموعة من المبادئ والآليات التي يلزم وجود حد أدنى منها في الحزب حتى يكتسب صفة الديمقراطية يمكن إجمالها فيما يلي<sup>7</sup>:

- 1- رفض الهيمنة: يُمنع تفرد الزعيم أو العائلة أو المرجعيات الدينية والطائفية بالقيادة.
  - 2- العضوية أساس الحقوق: تُمنح الحقوق والواجبات فقط عبر عضوية حزبية ديمقراطية.
  - 3- الانفتاح على الجميع: العضوية متاحة لكل المواطنين دون تمييز عرقي أو ديني أو طائفي.
  - 4- شرعية داخلية ديمقراطية: يُدار الحزب بدستور داخلي توافقي ومتجدد يضمن الديمقراطية.
- وإن أردنا أن نحدد المبادئ الأساسية للديمقراطية الداخلية للحزب بشكل أكثر وضوحاً، يمكننا أن نحددها في ثلاثة ركائز أساسية وهي:
- 1- التمثيل: والمقصود به أن يشارك الأعضاء في اتخاذ القرارات وأن يكون ذلك فعلياً لا صورياً.
  - 2- الشفافية: والتي تعتبر من بين أبرز مؤشرات الحوكمة الديمقراطية، ونقصد بها هنا نشر المعلومات ومخرجات الاجتماعات والمؤتمرات، وكذلك القوانين واللوائح.
  - 3- المساءلة: ويقصد هنا وجود آليات وضوابط داخلية لمحاسبة القيادات أو الأعضاء في حالة تجاوزهم لقوانين الحزب.

### ثالثاً: مظاهر وآليات الديمقراطية الداخلية للأحزاب

خلاصة لما تم عرضه من تفصيل في العنصرين السابقين لهذا المطلب، نجد أن هنا مجموعة من المظاهر التي تحدد لنا مدى وجود أو تطبيق الديمقراطية داخل الحزب، وتشمل هذه ما يلي:

- 1- الانتخابات الحزبية الداخلية: ويظهر ذلك مثلاً في تنظيم مؤتمرات لاختيار قيادة الحزب والمسؤولين على هياكله وفروعه، وكذلك صياغة السياسات وبرامج العمل عبر مشاركة المنخرطين بأطر شفافة.

<sup>7</sup> علي خليفة الكواري، مفهوم الحزب الديمقراطي.. ملاحظات أولية، (2025/08/08) : <https://m-r.pw/kWrg>

2- تداول المناصب: وذلك بعد احتكار المناصب لفئة أو مجموعة معينة، ويشترط هنا أن يكون هنا تجديد دوري للقيادة عن طريق الانتخاب، فاحتكار سلطة الحزب يؤدي إلى نفور الأعضاء وعدم استقطاب وجوه جديدة لدعم القواعد الحزبية.

3- التشاركية في النقاش والحوار: وذلك من خلال فتح باب النقاش للأعضاء ليعبروا عن آرائهم بكل حرية، ويتم ذلك عبر المنتديات أو الاجتماعات التنظيمية، مما يشكل أساسا فعليا لتعزيز المشاركة الحزبية داخل الحزب.

### المطلب الثاني: مفهوم المشاركة السياسية

تعتبر المشاركة السياسية أحد المؤشرات الجوهرية لقياس مدى ديمقراطية النظم السياسية، فهي تعكس مدى وعي المواطنين بحقوقهم وقدرتهم على التأثير في صناعة السياسات، سنحاول في هذا المطلب استعراض تعريفها وأبرز أشكالها وتصنيفاتها، مع التطرق إلى أهم المحددات الثقافية والاجتماعية والقانونية التي تؤثر في مستوياتها داخل المجتمعات.

#### أولا: تعريف المشاركة السياسية

تعد المشاركة السياسية حجر الزاوية وركيزة أساسية للديمقراطية<sup>8</sup>، وتعرف المشاركة السياسية بأنها: "تلك الأنشطة ذات الطابع الرسمي التي يمارسها مواطنون معنيون وتستهدف بصورة أو بأخرى التأثير على عملية اختيار رجال الحكم أو التأثير في الأفعال التي يقومون بها"<sup>9</sup>.

ويعرفها لوسيان باي "Lucian Pye" على أنها: "مشاركة أعداد كبيرة من الأفراد والجماعات في الحياة السياسية"<sup>10</sup>.

<sup>8</sup> سليم العايب، الفصل الخامس: المشاركة السياسية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، جامعة الجزائر 02، المجلد 01، العدد 02، ديسمبر 2013، ص 95.

<sup>9</sup> المرجع نفسه، ص 98.

<sup>10</sup> ضبع عامر، المشاركة السياسية كأداة لترشيد الحكم من منظور أداء النظام السياسي: دراسة حالة الجزائر تركيا، أطروحة دكتوراه، (كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، جامعة الجزائر 03، 2016، ص 20.

وتعرفها الموسوعة العالمية للعلوم الاجتماعية على أنها: "تلك الأنشطة الإرادية التي يشارك بمقتضاها أفراد المجتمع في اختيار حكاهم وصياغة السياسات العامة بشكل مباشر أو غير مباشر، أي بمعنى اشتراك الفرد في مختلف مستويات العمل والنظام السياسي"<sup>11</sup>.

ويمكن القول بأن هذه النشاطات لا تنحصر فقط في مجال حق الفرد كمواطن في إعطاء صوته أثناء عملية الانتخاب، وإنما أيضا حق الفرد في التعبير عن نفسه من خلال كل النشاطات السياسية الأخرى سواء كان من خلال التنظيمات السياسية أو التظاهرات<sup>12</sup>، وترتبط هذه المشاركة بالأفراد والجماعات المؤهلة قانونا للمشاركة.

#### ثانيا: أشكال المشاركة السياسية

يتفق أغلب الباحثين أمثال "Goldan, Berry, Janda" على أن هناك شكلين للمشاركة السياسية هما<sup>13</sup>:

1- المشاركة التقليدية "Conventional Participation": والتي تستخدم فيها القنوات الشرعية للحكومة الممثلة في الانتخابات ويشترك الأفراد في السلوك المدعم الذي يعبر عن الولاء للحكومة وللدولة، كما يشارك المواطنون في السياسة التقليدية للتأثير على سياسة الحكومة وقد يسعى الناس إلى منافع معينة لأنفسهم أو لتعديل السياسات العامة للحكومة.

2- المشاركة غير التقليدية "Unconventional Participation": وهي السلوك النسبي غير السائد والذي يتحدى أو يهدد القنوات الحكومية الشرعية.

وهناك أشكال أخرى للمشاركة السياسية<sup>14</sup>:

#### 1- اللامبالاة Apathy

#### 2- الشك السياسي Political cynism

<sup>11</sup> باديس بوشامة، المشاركة السياسية وإشكالية المفهوم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، العدد 09، جوان 2018،

ص 43.

<sup>12</sup> ضبع عامر، مرجع سابق، ص 21.

<sup>13</sup> المرجع نفسه، ص 30-31.

<sup>14</sup> المرجع نفسه، ص 31.

### 3- الاغتراب Alienation

#### ثالثا: محددات المشاركة السياسية

هناك العديد من المحددات المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في توجيه السلوك السياسي للأفراد داخل المجتمع، إلا أنه يمكن حصرها في عنصرين أساسيين هما:

#### 1- الثقافة السياسية: هناك علاقة وثيقة بين المشاركة السياسية والثقافة السياسية، فالمشاركة الفعالة

مرتبطة بدرجة الوعي السياسي والثقافة السياسية التي اكتسبها الفرد، فالوعي السياسي يعبر عن رؤية الأفراد للنظام السياسي القائم والعمليات السياسية وأهداف وبرامج التنظيمات والأحزاب، فالثقافة السياسية كما يرى إدوارد ليمان "Edward Lehman" تحدد السلوك السياسي الذي يتبعه الأفراد للتعبير عن عواطفهم وانفعالاتهم السياسية، كما تحدد القنوات الشرعية التي عن طريقها يمارس الأفراد حقوقهم السياسية في التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم<sup>15</sup>.

#### 2- الهوية الاجتماعية: والتي تعد من المحددات المؤثرة في المشاركة السياسية، إذ يشكل الانتماء

الطبقي أو المهني عاملا مهما في هذا المجال، حيث تميل الطبقات الوسطى والعليا إلى الانخراط بدرجة أكبر لما تملكه من موارد وإمكانات، كما يبرز الانتماء الديني أو الإثني كأحد أبعاد الهوية الاجتماعية التي قد تحفز المشاركة السياسية عندما توظف للدفاع عن الحقوق والتمثيل، أو تحد منها إذا استخدمت أداة للإقصاء والانقسام، وذلك تبعا لطبيعة النظام السياسي والسياق المجتمعي.

### المبحث الثاني: الديمقراطية الداخلية كآلية استراتيجية داخل التنظيم الحزبي

يركز هذا المبحث على تحليل وظيفة الديمقراطية الداخلية كآلية استراتيجية داخل التنظيم الحزبي، من خلال بيان أدوارها ومظاهر تفعيلها، والعوائق التي تحد من تجسيدها عمليا، وينقسم المبحث إلى ثلاثة مطالب تتناول الوظائف، والآليات، والمعوقات التنظيمية المرتبطة بها.

#### المطلب الأول: الوظائف الاستراتيجية للديمقراطية الداخلية

<sup>15</sup> نحال عباس، زواوي مصطفى، محددات المشاركة السياسية وسوسيولوجيا الفعل الانتخابي في الجزائر مقارنة نظرية في قراءة الظاهرة الانتخابية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 17، العدد 01، جوان 2025، ص 397.

لا تقتصر الديمقراطية الداخلية للأحزاب على كونها آلية تنظيمية فحسب، بل تؤدي دورا استراتيجيا بالغ الأهمية في بناء الشرعية وتعزيز الاستقرار داخل الهياكل الحزبية، ويمكن حصر الوظائف الاستراتيجية للديمقراطية داخل الحزب فيما يلي:

### أولاً: دعم الشرعية التنظيمية والسياسية للحزب

تعد الشرعية أساسا لاستمرارية أي تنظيم، فالحزب السياسي كمؤسسة يخضع لمبدأ الديمقراطية باعتبار أنها هي من مهدت لوجوده في البيئة السياسية، فالتنظيم الحزبي يستوجب أن يعتمد على الانتخابات كآلية لتولي المناصب بشكل نزيه وشفاف، وهو ما يخلق نوع من الأريحية لدى القواعد الحزبية ويزيد من ثقتهم في التنظيم ككل، كما يؤدي إلى شعور بأن القرارات الحزبية تمر عبر قواعد واضحة ومعروفة لديهم، فبالتالي يقلل ذلك من شدة الصراع الداخلي ويجعله أكثر سلاسة في التداول على المناصب<sup>16</sup>.

فحينما تكون العملية الانتخابية داخل الحزب شفافة وتنافسية تتعزز لدى المنخرطين والناخبين والمواطنين بشكل عام، أن ذلك الحزب يلتزم بالمسار الديمقراطي، وبالتالي يزيد رضاهم العام على مستوى الديمقراطية، حتى وإن لم يشاركوا مباشرة في العمل الحزبي<sup>17</sup>، كما أن بناء نظام سياسي مستقر وفقا لآليات النزاهة والديمقراطية الداخلية، يعزز من تكوين صورة أكثر إيجابية لدى الجمهور حول الحزب، مما يساهم في استقطاب مناصرين ومتعاطفين جدد للحزب، وبالتالي تعزيز مكانته وشرعيته في الوسط السياسي<sup>18</sup>.

كما أن تبني مفاهيم الديمقراطية الداخلية في بناء وتنظيم هياكل الحزب، من خلال تحديد الأطر والقواعد الواجد إتباعها في الانتخابات الداخلية، وكذلك تنظيم المؤتمرات بكل شفافية لاختيار المترشحين والمساءلة الداخلية، يساهم في بناء نوعين من الشرعية الحزبية، وهما:

1- **شرعية داخلية:** تأتي هذه الشرعية من خلال مشاركة الأعضاء في صنع القرار، وهو ما يزيد من التماسك التنظيمي ويقلل من النزاعات الداخلية.

<sup>16</sup> Tomáš Cirhan, **Party Organization and Electoral Success of New Anti-establishment Parties**, 1st Edition, Routledge, London, 2023, p 3.

<sup>17</sup> Yiannos Katsourides, Nikandros Ioannidis, **Intra-Party Leadership Contests and Effect on Levels of Satisfaction with Democracy on Party Voters**, Government and Opposition, Cambridge university press, Vol 59, No 4, Oct 2024, p 2.

<sup>18</sup> Tomáš Cirhan, Op. cit, p 6.

2- شرعية خارجية: وهي تلك الشرعية التي يرصدها المواطنون والناخبون، إذ يلتزمون إلزاماً الحزب بالمعايير الديمقراطية، وأنها ليست واجهة للاستحقاقات الانتخابية، وبالتالي تقديم الدعم السياسي له كممثل للإرادة الشعبية.

وعند توفر هذه الشرعية، يصبح الحزب مؤسسة أكثر قدرة على مواجهة الضغوط السياسية، ويعزز من صورته كلاعب مستقر، يقود برامج التمثيل الجماعي بجدية ومصداقية.

### ثانياً: استقرار الهياكل التنظيمية

تساهم الديمقراطية الداخلية بشكل أساسي في جعل الحزب كيان مؤسسي مستقر ودائم، فهي قادرة على إدارة التفاعلات بين الأعضاء بشكل واضح وشفاف وفقاً للقوانين الحزبية، على خلاف ذلك فإن الاستحواذ على القرار من طرف شخص أو مجموعة بشكل مركزي دون العودة إلى القواعد سيكون أقل فعالية وتأثير<sup>19</sup>.

وكمثال على ذلك نجد حالة الأحزاب في نيجيريا، حيث أن غياب الديمقراطية الداخلية أدى إلى خلق نزاعات داخل الأحزاب مما تسبب في ضعف وعدم الاستقرار التنظيمي<sup>20</sup>، بينما الملاحظ في الأحزاب البريطانية والأمريكية فنجد أنها أكثر استقراراً، ويرجع ذلك بالأساس إلى التقاليد والضوابط التي انتهجتها في الانتخابات الداخلية، فأدى ذلك رفع مستويات المشاركة السياسية وبشكل مجدي وأكثر انسجاماً واستقراراً.

علاوة على ذلك يعد استقرار الصف الحزبي عاملاً رئيسياً في تعزيز قوة الحزب في النظام السياسي؛ إذ يقلل من حدوث الانشقاقات أو التحولات المفاجئة، ويسمح للحزب بتطوير كوادره، ووضع برامج متماسكة تخدم أهدافه على المدى الطويل<sup>21</sup>. أن الاستقرار التنظيمي ليس وليد الحظ أو القدر، بل هو نتيجة لهيكل تنظيمية تسمح بالتداول الديمقراطي للقيادة والقرار، ما يضمن ولاء القواعد وانضباطهم، ويمنع تحول الحزب إلى تجمع نخبة بعيدة عن الشعب.

### المطلب الثاني: آليات تفعيل الديمقراطية الداخلية

<sup>19</sup> Andrey V. Lazarev, **The Need to Structure the Criteria of Party Institutionalization: Problem Statement**, Electoral Politics, Vol 12; No. 2, p1.

<sup>20</sup> Qingjie Zeng, **Party Origins, Party Infrastructural Strength, and Governance Outcomes**, British journal of political science, Volume 54, Issue 3, July 2024, pp. 667 – 692.

<sup>21</sup> Ibid.

إن تفعيل الديمقراطية الداخلية داخل الأحزاب السياسية ليس بالمسألة السهلة خاصة في الدول التي لا تملك عراقلة في الممارسة الديمقراطية، لذلك استلزم الأمر مجموعة من الآليات المؤسسية الفعالة لضمان المشاركة الواسعة للأعضاء، ومن بين أهم هذه الآليات نجد:

### أولاً: القوانين واللوائح الداخلية المنظمة للعمل الحزبي

أن وجود قوانين ولوائح داخلية مكتوبة هو أمر رئيسي لضمان تطبيق مبادئ الديمقراطية داخل الأحزاب، فهي تحدد هيكل التنظيم والوظائف ومسارات اتخاذ القرار وتعزز الشفافية والمساءلة داخل الحزب، بما في ذلك تنظيم العضوية، وطرق اختيار القيادات، وآليات حل النزاعات، وشروط الترشح<sup>22</sup>.

في دراسة عن الحركات السياسية في البرازيل ودول أوروبا الشرقية، استخدم **جيدون راهات Gideon Rahat** وأساف شابير **Assaf Shapira** نموذجاً لقياس وتقييم الديمقراطية الداخلية، يعتمد على ثلاثة مؤشرات رئيسية هي: الهيكل التنظيمي، الحقوق الفردية للأعضاء، وعملية اتخاذ القرار، بما في ذلك التمثيل والمشاركة والشفافية داخل الحزب<sup>23</sup>، وعند تفعيل هذه القوانين داخلياً، سيخلق نوع من التوازن التنظيمي والمؤسسي للحزب، وبالتالي تسهيل عملية التداول على السلطة، ويقلص الاحتكار التنظيمي ويبقي من النزاعات غير المنظمة بين الأعضاء.

إن القوانين والأنظمة الحزبية المكتوبة تضع اللبنة الأساسية لبناء بيئة داخلية ترشد السلوك الحزبي وتحدد ملامح العمل التنظيمي، وعند دمج ذلك مع انتخابات داخلية دورية، سواء على مستوى اختيار القيادة أو المرشحين، تتحقق التنشئة الحزبية الحقيقية، وترتفع درجة مشاركة القواعد، كما يقل الاعتماد على نماذج التعيين المفاجئ أو النزاعات العفوية.

### ثانياً: الانتخابات الداخلية لتعزيز التمثيل القاعدي في الهيئات

تعتبر الانتخابات الداخلية الدورية والمنظمة، سواء لقيادة الحزب أو لاختيار المرشحين للانتخابات العامة، من الركائز الأساسية لتعزيز التمثيل القاعدي وتنشيط القواعد، ونجد مثلاً في ذلك حزب حركة إنصاف

<sup>22</sup> My democracy school, **Internal Democracy**, (03/08/2025) : <https://m-r.pw/nFZD>

<sup>23</sup> Eneida Desiree Salgado, **Intra-party democracy index: a measure model from Brazil**, Revista de Investigações Constitucionais, vol. 7, no. 1, Oct 2020, p 114.

باكستان PTI الباكستاني، حيث أظهرت نتائج انتخابات داخلية عادلة أن تأثيرها الحقيقي لم يقتصر على حق الأداء، بل كان لها دور في الحد من النزاعات الداخلية وتنظيم توزيع النفوذ بين أجنحة قديمة وجديدة<sup>24</sup>.

وبخلاف ذلك كشف غياب الديمقراطية داخل الأحزاب في ألبانيا، وخاصة ما تعلق بغياب الانتخابات المنتظمة واستقلالية الفروع المحلية، أدى إلى تجميع السلطة في يد القيادة المركزية، مما قوض من مشاركة القواعد في العملية السياسية ككل، كما أن هذا الأمر أدى لحد وجود تمثيل فعلي على المستوى المحلي<sup>25</sup>، كما تؤكد بيئة الممارسة أن الجمع بين قواعد مكتوبة وآليات انتخابية واضحة يدعم بناء حزب أكثر استقراراً وقدرة على استيعاب قواعده وتوسيع قاعدة المشاركة التنظيمية<sup>26</sup>.

يمكن من خلال مقارنة تطور الديمقراطية الداخلية للأحزاب وفحص قوانينها أن نؤكد على الضوابط التالية لتحقيق التمثيل القاعدي الحقيقي<sup>27</sup>:

- آلية اختيار المرشحين البرلمانيين
- نزاهة الانتخابات الداخلية وانتظامها
- تكافؤ فرص المشاركة وتمثيل المصالح
- دور الأعضاء في تشكيل سياسات الحزب
- حرية التعبير وحماية الأقليات

### ثالثاً: دور الإعلام الحزبي والتكوين السياسي في دعم التشاركية

يعتبر الإعلام الداخلي والتكوين السياسي استثماراً حقيقياً لأي حزب سياسي، فمن خلاله يمكن تفعيل عملية التنشئة السياسية خاصة لفئتي الشباب والنساء، وبالتالي تعزيز قواعده بالكفاءات التي من الممكن أن تقود الحزب في المستقبل، أو كما يسميه صامويل هنتنجتون "Samuel Huntington" بالتكيف الجيلي.

<sup>24</sup> Jawad Tariq, and others, **Democratizing Political Parties – A Case Study of Intraparty Elections and Factional Politics from Pakistan**, Pakistan Vision Vol. 17 No. 1, January 2016, pp 216-217.

<sup>25</sup> Anjeza Xhaferaj, **Measuring Intra-Party Democracy in Political Parties in Albania**, Institute for Democracy and Mediation, Tirana, Albania, 2022, P 29.

<sup>26</sup> Ibid, P 7.

<sup>27</sup> Ibid, P 29.

ولقد أشارت دراسة قامت بها سورينا سوار "Sorina Soare" وآخرون حول التشبيك داخل الأحزاب الإيطالية، إلى أن التواصل عبر تطبيقات رقمية مثل مجموعات الواتساب، بين المكتب المركزي والأعضاء الشباب عزز الترابط والتنسيق بين القاعدة والقيادة، وساهم في الظهور السياسي المباشر والتأثير في ترشيحات الحزب ضمن العملية الانتخابية<sup>28</sup>.

وبحسب دراسة أعدها علي فؤاد جوكجه "Ali Fuat Gökçe" حول التعليم الداخلي في الحزب "Intra-party education"، فإن البرامج التكوينية المنتظمة تهدف إلى رفع كفاءة الأعضاء، وتحسين وعيهم بحقوقهم وواجباتهم التنظيمية، وتمكنهم من المشاركة الفاعلة في القرارات الحزبية<sup>29</sup>.

إن الدمج الفاعل لوسائل الإعلام التنظيمية والتكوين الداخلي يعزز من إحساس الأعضاء بالمسؤولية التنظيمية والحقوق التمثيلية، ويشكل فضاء حراً للمناقشة والاقتراح داخل الحزب، كما أن آليات الإعلام الحزبي الداخلي والتكوين السياسي تضيف بعداً تمكينياً، يساهم في تمكين فئتي النساء والشباب ورفع وعيها الحقوقي، لتصبح شريكاً فاعلاً في عملية صنع القرار، بدلاً من القبول بنماذج تمثيل رمزية لا تملك أدوات التغيير.

هذا المزيج من التشريع والتنظيم والانتخاب والتكوين يخلق نموذجاً مثالياً للديمقراطية الداخلية الحزبية، يجمع بين الشرعية، والمساءلة، والاستقرار التنظيمي، والتمثيل القاعدي، مما يدعم قدرة الأحزاب على توليد استجابة تنظيمية حقيقية وتحقيق تماسك مؤسسي طويل الأمد.

### المطلب الثالث: معوقات تفعيل الديمقراطية الداخلية

الديمقراطية الداخلية تعتبر ركيزة أساسية لأي حزب سياسي يطمح إلى الاستمرارية وتحقيق التأثير في الساحة السياسية، ومع ذلك فإن تطبيقها غالباً ما يصطدم بجملة من التحديات والمعوقات ذات طبيعة بنيوية ووظيفية تؤثر على قدرتها على العمل بفعالية. يعرض هذا الطرح أهم العقبات التي تُعيق تعزيز الممارسة الديمقراطية داخل الأحزاب.

أولاً: النزعة الشخصية والقيادة الفردية داخل الأحزاب

<sup>28</sup> Sorina Soare, and other, **Party digitalization and members' empowerment: A comparison of four Italian parties**, Mediterranean politics, Vol 03, (Taylor & Francis Group) Feb 2025, p 11.

<sup>29</sup> Ali Fuat Gökçe, **Intra-party education and its impact on democracy**, Procedia- Social and Behavioral Sciences, No 174, February 2015, p 87.

تشكل الأحزاب التي تعتمد على نمط القيادة الشخصية "personalist parties" أحد أبرز المعوقات للديمقراطية الداخلية في التنظيمات الحزبية، إذ يؤدي النفوذ الواسع الذي يتمتع به القائد إلى تجاوز دور المؤسسة الحزبية، مما يضعف الهياكل التنظيمية ويركز عملية اتخاذ القرار في يد القيادة المركزية، وتشير الدراسات التي تناولت حالات مثل حزب العدالة والتنمية AKP في تركيا إلى تحول النموذج التنظيمي للحزب من نظام يقوم على الديمقراطية الداخلية إلى نظام يعتمد بشكل شبه كامل على قيادة فردية تسيطر على جميع قرارات الحزب، متجاهلة دور المؤسسات الرسمية والهيئات العليا في صنع القرار<sup>30</sup>.

كما أن دراسة حديثة لكل من جيا لي "Jia Li" وجوزيف رايت "Joseph Wright" لاحظت أن الأحزاب التي تعتمد بشكل كبير على قيادة تفردية تتميز عادة بضعف الهياكل الحزبية، وتركز على الولاء للقائد بدلا من الالتزام بالقوانين والانضباط، وهو ما يؤدي إلى إعاقة التغيير المؤسسي المستدام وممارسات التداول الديمقراطي<sup>31</sup>.

#### ثانيا: غياب ثقافة المساءلة والشفافية

تشكل ثقافة المساءلة والشفافية الداخلية أساسا مهما للديمقراطية، حيث يؤدي غيابها إلى تقشي السلوكيات غير المنظمة وتساعد النزاعات داخل المؤسسات، ففي دول أمريكا اللاتينية يُعزى استمرار الفساد السياسي إلى ضعف أنظمة الرقابة الداخلية وغياب آليات المحاسبة، مما يساهم في ترسيخ ثقافة التهرب من المساءلة حتى داخل الأحزاب نفسها<sup>32</sup>.

ونجد في أدبيات الحكم الراشد أن غياب الشفافية يقلص ثقة الجمهور في الأحزاب، ويعزز شعورا بالإفلات من العقاب داخل الأطر الحزبية، خصوصا إذا لم تكن هناك آليات لمحاسبة القيادات أو كشف التمويل الداخلي<sup>33</sup>، فعدم وجود آليات المساءلة والشفافية يعتبر أحد أهم المعوقات لتجسيد الديمقراطية الداخلية للأحزاب.

#### ثالثا: التدخلات الخارجية والضغط السياسية

<sup>30</sup> Caroline Lancaster, **The iron law of Erdogan: the decay from intra-party democracy to personalistic rule**, Third World Quarterly, (Taylor and Francis) Volume 35, Issue 9, Nov 2014, pp 1672-1690.

<sup>31</sup> Jia Li, Joseph Wright, **How Personalist Parties Undermine State Capacity in Democracies**, Comparative Political Studies, (Sage journals) Vol. 56, No 13, 2023, pp 2035-2036.

<sup>32</sup> Gerardo Berthin, **A Brief Reflection on Transparency and Accountability in Politics and Political Parties in Latin America**, (05/08/2025): <https://m-r.pw/pUrl>

<sup>33</sup> banotes, **The Essential Need for Transparency and Accountability in Democratic Governance**, (05/08/2025): <https://m-r.pw/VjcK>

تشكل التدخلات الخارجية أحد أبرز المعوّقات التي تعيق ديمقراطية التنظيم الحزبي الداخلي، وذلك من خلال الضغط المباشر أو غير المباشر على الأحزاب لتبني مواقف أو ترشيح قيادات تتماشى مع أجندات جهات تمويلها أو تدعمها.

### 1. التدخل الانتخابي الخارجي وتأثيره على نزاهة الحزب الداخلي

إن التدخل الخارجي لدعم مرشح أو حزب معين داخل دولة، سواء كان عن طريق التمويل، الحملات الإعلامية، أو الترويج لمرشح محدد، يعرف بمصطلح التدخل الانتخابي الأجنبي "Foreign electoral intervention"، ويشكل هذا النوع من التدخل تهديدا لشفافية العملية السياسية واستقلالية التنظيم الداخلي للأحزاب، حيث يضعف قدرة هذه الأحزاب على اتخاذ قرارات تستند إلى قواعد عضوية مستقلة. كما أن هذا النوع من التدخلات يؤدي إلى تهميش أطر الحزب الديمقراطية وخلق ولاءات مزدوجة غير شفافة، مما يعطي تأثيرا خارجيا على مؤسسات يمكن أن تقصم استقلال عملها الحزبي.

### 2. الضغوط الجيوسياسية والإقليمية على الأحزاب الوطنية

تخضع الأحزاب أيضا إلى الضغوطات الجيوسياسية، وذلك في ظل وجود قوى خارجية توظف أحيانا لتثبيت مواقع السلطة عبر تأييد جهات حزبية معينة داخليا، مما يحرم الأحزاب من حرية التشكل السياسي ويحد من تطور بنيتها الديمقراطية الداخلية<sup>34</sup>، كما أن الدولة توظف في كثير من الأحيان هذه المقاربات كذريعة لعدم الانفتاح الداخلي، مدعية أنها تهدف إلى تعزيز تحصين الجبهة الداخلية ضد التهديدات الخارجية، ويستغل هذا التبرير لتقليص فضاءات الممارسة الديمقراطية والحد من استقلالية الأحزاب السياسية في صنع القرارات داخليا.

### 3. حضور جماعات الضغط والقوى الاقتصادية داخل العملية الحزبية

إن وجود جماعات ضغط أو لوبيات داخل النظام الحزبي، مدعومة ماليا أو مؤسساتيا من جهات خارجية أو محلية، يؤثر بشكل مباشر على استقلالية الحزب ويمس بنيته الداخلية، فعادة ما تسعى هذه اللوبيات إلى التحكم في قرارات الترشح وتوجيه الموازنة الداخلية، مما يتسبب في تآكل الديمقراطية داخل مؤسسات الحزب، وفي ظل هذه الظروف تتصاعد الولاءات الشخصية لتطغى على المبادئ التنظيمية التي يقوم عليها

<sup>34</sup> عبد النور بن عنتر، العامل الخارجي والانسداد السياسي في الجزائر، (2025/08/05): <https://m-r.pw/otIG>

الحزب<sup>35</sup>، كما ينتج عن ذلك توجه إداري حزبي يفتقد للمساءلة الداخلية، وتصبح ولاءات أعضاء الحزب مرتبطة بمصالح خارجة أكثر منها بالقواعد التنظيمية الداخلية.

كما أن اعتماد أي حزب على الدعم الخارجي، سواء كان سياسيا أو اقتصاديا، يؤدي إلى تشكل شبكة ولاء متعددة المستويات تشمل المانح والقيادات والقاعدة الشعبية، وهذا التداخل يضعف من شرعية الهياكل الداخلية للحزب ويهدد ديناميكية الديمقراطية التنظيمية، حيث تتحول القرارات داخل الحزب من كونها نابعة من قاعدة الأعضاء إلى قرارات مفروضة أو مرتبطة بعوامل خارجية.

بالإضافة إلى ذلك فإن استخدام هذه الضغوط كأداة تخدم مصالح السلطة الرسمية يساهم في خلق بيئة تبرر فيها تقييد الحريات الداخلية بحجة الحفاظ على استقرار الدولة، وينعكس هذا الأمر سلبا على دور الأحزاب كممثل شرعي، إذ تصبح شرعية المؤسسات الحزبية مستندة للنفوذ الخارجي بدلا من رغبات الأعضاء، وحينما تبنى الشرعية الداخلية لتوجهات الحزب من خلال عوامل خارجية، تتحول الديمقراطية داخل الحزب إلى مجرد واجهة شكلية، مما يجعل أدائه خاضعا لتأثيرات خارجة عن بنيته التنظيمية.

### المبحث الثالث: أثر الديمقراطية الداخلية على تعزيز المشاركة السياسية

يتناول هذا المبحث الأثر العملي للديمقراطية الداخلية في تعزيز المشاركة السياسية، من خلال تحليل انعكاساتها على انخراط القواعد الحزبية، ودورها في إشراك فئتي النساء والشباب.

#### المطلب الأول: انعكاس الديمقراطية الداخلية على المشاركة القاعدية

على الرغم من أن الديمقراطية داخل الحزب ليست سوى جانب محدد من النموذج التنظيمي العام، إلا أنها بالغة الأهمية ليس فقط لارتباطها بإصلاحات الحزب والابتكار في العمل داخل الحزب، ولكن أيضا بسبب آثارها على التعبئة الحزبية والدعم الانتخابي وأداء الأحزاب على الساحة المؤسسية<sup>36</sup>.

#### أولا: أثر الانفتاح الداخلي على انخراط الأعضاء

يؤدي الانفتاح الداخلي إلى زيادة انخراط الأعضاء في العمل، وذلك من خلال تعزيز الثقة والشفافية والتعاون بين أعضاء الفريق، فعندما يشعر الأعضاء بالانفتاح الداخلي، فإنهم يكونون أكثر استعدادا للمشاركة، وتقديم أفكارهم، والتعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف المشتركة.

<sup>35</sup> بن شعبان محمد الصالح، تأثير جماعات الضغط والأحزاب السياسية في القرار السياسي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 3، المجلد 26، العدد 04، ديسمبر 2015، ص ص 145-149.

<sup>36</sup> Marco Lisi, Op. cit, p 203.

تشير الدراسات حول التغيرات التنظيمية في أحزاب بلجيكا وأوروبا الغربية إلى أن إدخال أدوات ديمقراطية داخلية مثل الاستفتاءات الداخلية والانتخابات التمهيدية يزيد من مستوى انخراط القواعد الحزبية، لا سيما بين الأعضاء السابقين النشطين وكذلك المتعاطفين مع الحزب، وقد تم الإشارة في الدراسة إلى أن هؤلاء الأعضاء أظهروا انخفاضاً في المشاركة عندما غابت مظاهر الديمقراطية الداخلية<sup>37</sup>.

على سبيل المثال أجري بحث على الأحزاب في غانا حول مدى وجد قيود الوصول للمعلومات على القواعد الحزبية، وكانت النتيجة أن هناك عزوف فعلي بين الصفوف الدنيا عن المشاركة، إذ أن 63% من الأعضاء حصلوا على معلوماتهم عن طريق الشائعات أو الإعلام، مما ضعف من رغبة الأعضاء على المشاركة الفعلية في اتخاذ القرارات<sup>38</sup>.

#### ثانياً: تحفيز المشاركة في الانتخابات الداخلية والعامّة

لتحفيز المشاركة في الانتخابات الداخلية للأحزاب والانتخابات العامة، يمكن للأحزاب السياسية اتخاذ عدة إجراءات، تشمل هذه الإجراءات التوعية بأهمية المشاركة، وتسهيل عملية التسجيل والتصويت، وتقديم حملات إعلامية تستهدف فئات معينة، وتوفير بيئة انتخابية نزيهة وشفافة، وتشجيع الشباب والنساء على المشاركة الفعالة.

كما أن منح القواعد حق التصويت المباشر في قرارات اختيار القيادة والممثلين يعزز التفاعل السياسي، ففي دول أوروبا الغربية تعتمد الأحزاب على التصويت العضوي المباشر "inclusive parties"، وتميل إلى الاستجابة لمواقف قواعدها أكثر من تلك التي تعتمد على النخبة فقط "exclusive parties"، مما يساهم في رفع معدلات المشاركة الحزبية والتصويت في الانتخابات العامة<sup>39</sup>.

<sup>37</sup> Giulia Sandri, Anissa Amjahad, **Party Membership and Intra-Party Democracy: How Do Members React to Organizational Change within Political Parties? The Case of Belgium**, Partecipazione e Conflitto, Vol. 8, No. 1, Mar 2015, p 190.

<sup>38</sup> Emmanuel Debrah, **Intra-Party Democracy in Ghana's Fourth Republic: The Case of the New Patriotic Party and National Democratic Congress**, (01/08/2025): <https://m-r.pw/NtZk>

<sup>39</sup> Ron Lehrer, **Intra-Party Democracy and Party Responsiveness**, West European Politics, Vol 35, Oct 2012, p 1295.

بالإضافة إلى ذلك فإن الأحزاب في عصرنا الحالي تتجه بشكل أكبر نحو اعتماد النظام الاستثنائي العضوي، رغم أن التركيز لا يزال أكبر على اختيار القيادات بدل السياسات الحزبية، مما لم يلغ دور المؤتمرات أو التجمعات الحزبية<sup>40</sup>.

كما يعكس الانفتاح الداخلي داخل الأحزاب (كالانتخابات الداخلية والاستفتاءات التمهيدية) تحسينا مباشرا في درجة انخراط القواعد التنظيمية، إذ ترفع من معدلات المشاركة لدى الأعضاء الذين يرون أن أصواتهم تحتسب ولها تأثير فعلي.

### ثالثا: بناء الثقة بين القواعد الحزبية والقيادة

يثبت تحليل حول الشفافية التنظيمية قامت به منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD أن الانتخابات الداخلية المفتوحة وتداول المناصب عبر آليات شفافة ونزيهة تعتبر مؤشر واضحا للالتزام الحزب بالمبدأ الديمقراطي، وبالتالي بناء الثقة التنظيمية، كما أن دور الشفافية في المؤسسات السياسية يعتبر عاملا رئيسيا لبناء الثقة الداخلية والخارجية<sup>41</sup>، كذلك يرى منظرو الديمقراطية التنظيمية أن منح الأعضاء القدرة على اختيار قياداتهم ومراقبة سلوكها يعزز من إحساسهم بالمساءلة السياسية والشراكة في صنع القرار، مما يساهم في ترسيخ شرعية القيادة وأداءها الحزبي.

كما أن الالتزام بممارسات الشفافية والمساءلة داخل الحزب يعزز الثقة بين القواعد والقيادة، وبالتالي يوفر بيئة تحفيزية للمشاركة السياسية الفعلية وليس الشكلية، هذه البيئة تشير إلى أن الديمقراطية الداخلية لا تبقى حبيسة النصوص بل تتحول إلى عامل فعال في تعزيز حيوية التنظيم الحزبي، وتحقيق تقارب بين القيادة والقواعد وتحفيز المشاركة المستدامة.

### المطلب الثاني: دور الديمقراطية الداخلية في إشراك فئتي النساء والشباب

تكتسي الديمقراطية الداخلية للأحزاب أهمية خاصة في تمكين فئتي النساء والشباب داخل الأحزاب السياسية، من خلال ما توفره من آليات تسمح بإعادة هيكلة التمثيل السياسي على أسس أكثر شمولاً، ويهدف هذا المطلب إلى إبراز الكيفيات التي تساهم بها الديمقراطية الداخلية في تعزيز تمثيل المرأة والشباب، وتفعيل الآليات التشاركية داخل الأحزاب، مع التركيز على أثر الإصلاحات الحزبية في توسيع الانفتاح المجتمعي.

<sup>40</sup> Susan Scarrow, and others, **Intra-party decision-making in contemporary Europe: improving representation or ruling with empty shells?** Irish Political Studies, Vol. 37, No. 2 Mar 2022, pp 196-217

<sup>41</sup> OECD, **Trust and democracy**, (01/08/2025): <https://m-r.pw/zasx>

### أولاً: تعزيز تمثيل المرأة والشباب في الهياكل الحزبية

تشير العدد من الدراسات أن ممارسات الديمقراطية الداخلية داخل الأحزاب السياسية، من خلال اعتماد نظام الحصص الداخلية "quotas"، أو التناوب بين الجنسين "Zipper System"، يعزز بشكل جيد حظوظ المرأة في المشاركة السياسية، وهو المعمول به في الدول الأوروبية حيث أن الأحزاب التي تطبق هذه الآليات تتجه إلى إدماج النساء بفعالية داخل هياكل صنع القرار، مما يعكس التزاماً حقيقياً بالمساواة<sup>42</sup>، كما تظهر التجربة التونسية نموذجاً عملياً حيث يجمع قانون الانتخابات بين حصص النساء والشباب بعد إدخال نظام الحصص سنة 2014، ما أدى إلى ارتفاع تمثيل النساء الشابات في القوائم الحزبية مقارنة بغيرهن بكثير، وقد قلل ذلك من هيمنة الرجال التي كانت سائدة في السابق<sup>43</sup>.

### ثانياً: تطوير الآليات التشاركية داخل الأحزاب

إضافة إلى إشراك الشباب والمرأة في العمل الحزبي، يستوجب الأمر وضع بعض الآليات الأخرى، والمتمثلة فيما يلي:

**1- التنشئة السياسية والديمقراطية الداخلية:** حيث تقوم الأحزاب بتنظيم دورات تدريبية ومؤتمرات حزبية بغرض تأهيل الأعضاء، وخصوصاً النساء والشباب، مما يعزز من إدماجهم التنظيمي ورفع كفاءاتهم السياسية<sup>44</sup>.

**2- آليات التجمع والمؤتمرات المفتوحة:** تعد المؤتمرات الحزبية والعلاقات الحوارية المفتوحة (مثل الاجتماعات والمؤتمرات) أدوات فاعلة للتواصل بين القواعد والقيادة الحزبية، وتمكن النساء والشباب من التأثير في صياغة السياسات واختيار مرشحيها<sup>45</sup>.

<sup>42</sup> Getter Tiirik, **Intra-Party Democracy Impact on Women's Representation in Politics**, (07/08/225): <https://m-r.pw/cuqx>

<sup>43</sup> Jana Belschner, Marta Garcia de Paredes, **Hierarchies of Representation: The Re-distributive Effects of Gender and Youth Quotas**, Journal of Representative Democracy, Taylor and Francis Online, VOL. 57, NO. 1, Jun 2020, p 10.

<sup>44</sup> محمد التفراوتي، **تشبيب الأحزاب السياسية والقطع مع منطق الزعامات التاريخية**، (2025/08/02): <https://m-r.pw/MEUQ>

<sup>45</sup> غزي فاتح، **خلفة نادية، دور الأحزاب السياسية في تعزيز المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية على ضوء القانون العضوي رقم 12-04، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة المسيلة، المجلد 07، أكتوبر 2022، ص ص 253- 254.**

**3- المشاركة الرقمية والتواصل:** في ظل التحولات الرقمية، بدأت بعض الأحزاب في اعتماد وسائل رقمية للتواصل مثل صفحات التواصل الاجتماعي، مما يساعد في تخفيف الحواجز أمام مشاركة الشباب مثلاً، خاصة أولئك الذين قد لا يتمكنون من الحضور الميداني، ويعد ذلك سمة حديثة لتعزيز التشاركية على قاعدة افتراضية<sup>46</sup>.

### ثالثاً: أثر الإصلاحات الحزبية على الانفتاح المجتمعي

أدى إدخال نظام الحصص المزدوجة في تونس إلى إعادة هيكلة البيئة الحزبية وفتحتها أمام فئات كانت مهمشة، مما ساعد في دمجهم في عملية صنع القرار السياسي عملياً وليس شكلياً<sup>47</sup> كما خلقت هذه الإصلاحات دافعية للقواعد الإيديولوجية داخل الأحزاب لتطوير خطاب أكثر شمولاً وتفاعلاً مع المطالب الحقيقية لهذه الفئات، خصوصاً في الأحزاب التي اتجهت لتمثيل الشباب والنساء في هياكل صنع القرار مسؤوليات تنفيذية وممثلة فعلياً<sup>48</sup>.

وفي السياق العربي توضح تقارير أن الفعاليات الانتخابية المبكرة التي فتحت المجال للشباب للمشاركة أدت إلى إسهامهم في تطوير خطاب الحزب وبرامجه، وتعد هذه خطوة أساسية نحو إقامة علاقة تفاعلية بين حزب وقاعدته، لا علاقة تصعيدية مؤقتة تتخذ لأغراض الزينة فقط<sup>49</sup>.

كما أن الإصلاحات التي تستهدف تغيير بنية المشاركة الحزبية بتمكين الشباب والنساء تقضي في النهاية إلى مشروع حزبي أكثر ارتباطاً بمعطيات المجتمع، وبالتالي أكثر قدرة على جذب قواعد مختلفة والتفاعل معها بحيوية وتنمية، هذا الانفتاح الداخلي لا يعزز مشاركة هذه الفئات فحسب، بل يساهم في تحويل الحزب إلى فضاء تعبيرية شامل، حيث تسود فيه قيم الديمقراطية وتترسخ آليات التمثيل الفاعل.

### الخاتمة:

مما سبق يمكن استخلاص مجموعة من النتائج والاقتراحات، ندرجها فيما يلي:

### أولاً: النتائج

<sup>46</sup> عبيد رشيد، صوالحية منير، التنشئة السياسية في الأحزاب الجزائرية: الواقع والتحديات، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المركز الجامعي بركة، المجلد 04، العدد 03، 2021، ص 1045.

<sup>47</sup> Jana Belschner, Marta Garcia de Paredes, Op. cit, p 10.

<sup>48</sup> عصام الدين الراجحي، الشباب التونسي ورهان المشاركة السياسية، (2025/08/02): <https://m-r.pw/PEFs>

<sup>49</sup> عصام محمد عبد القادر، قيادة الشباب في الأحزاب السياسية، (2025/08/02): <https://m-r.pw/PPBy>

- لا تقتصر الديمقراطية الداخلية على كونها جانبًا تنظيميًا شكليًا داخل الأحزاب السياسية، بل تمثل دعامة جوهرية لبناء شرعية الحزب وتعزيز استقراره، إلى جانب توسيع نطاق مشاركته في المجتمع.
- تؤثر العوامل القانونية والتنظيمية بوضوح في درجة ترسيخ الممارسة الديمقراطية داخل الأحزاب، خاصة في ظل غياب تشريعات تضمن الشفافية وتمنع الهيمنة الشخصية.
- إن ضعف المشاركة القاعدية داخل العديد من الأحزاب يحدّ من فاعليتها كمؤسسات تمثيلية، ويؤدي إلى تركّز السلطة في يد القيادة، مما يُفْرغ العملية الديمقراطية من مضمونها.
- يؤدي غياب التكوين السياسي المنتظم إلى ضعف الوعي التنظيمي لدى الأعضاء، ويحول دون ترسيخ ثقافة ديمقراطية مستدامة داخل الحزب.
- إن العلاقة بين الديمقراطية الداخلية والمشاركة السياسية ليست علاقة ذات اتجاه واحد، بل هي علاقة تفاعلية تتأثر بجملة من العوامل الثقافية والقانونية والاجتماعية، وتتجلى من خلال آليات ملموسة مثل المشاركة القاعدية، وتناوب القيادة، وضمان تمثيل النساء والشباب داخل البنية التنظيمية للحزب.
- تتطلب فعالية الديمقراطية الداخلية من الأحزاب تطوير أطر قانونية واضحة تفرض معايير تنظيمية محددة تتعلق بالتمثيل والمساءلة والشفافية، مع ضمان استقلالية هذه الأحزاب عن تدخل الدولة أو الأطراف الموالية لها في شؤونها التنظيمية والبرامجية.

#### ثانيًا: الاقتراحات

- تشجيع البحث العلمي حول الأداء الداخلي للأحزاب من خلال دراسات مقارنة إقليمية، مما يساعد على فهم العوائق البنيوية التي تحدّ من تفعيل الديمقراطية الداخلية وتشخيص أفضل السبل لإصلاحها.
- الاستثمار في التكوين السياسي للأعضاء باعتباره ركيزة أساسية لترسيخ مفهوم الديمقراطية التشاركية وتعريفهم بحقوقهم التنظيمية، بما يساهم في رفع مستوى الوعي السياسي داخل الحزب.

- تفعيل آليات الرقابة الداخلية والمساءلة القاعدية للقيادات الحزبية بهدف الحد من النزعة الشخصية وتعزيز التداول القيادي، إلى جانب اعتماد سياسات التمييز الإيجابي لإشراك النساء والشباب في الهياكل الحزبية، وربط هذه السياسات بحوافز مالية أو قانونية تدعم الأحزاب الملتزمة بها.
- إبعاد التدخلات الحكومية عن الشؤون الحزبية الداخلية، لضمان استقلالية القرار الحزبي وتعزيز الثقة بين الحزب وقواعده.
- تطوير إطار قانوني وطني يحدّد معايير إلزامية للديمقراطية الداخلية، تشمل شفافية الانتخابات الحزبية، وتداول القيادة، والمساءلة الدورية للهيئات العليا.
- إقرار سياسات تحفيزية، مالية أو تنظيمية، للأحزاب التي تعتمد آليات فعّالة لإشراك النساء والشباب في مراكز صنع القرار.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### أولاً: الكتب

1. Tomáš Cirhan, **Party Organization and Electoral Success of New Anti-establishment Parties**, 1st Edition, Routledge, London, 2023.

#### ثانياً: الرسائل والمذكرات

1. ضبع عامر، المشاركة السياسية كأداة لترشيد الحكم من منظور أداء النظام السياسي: دراسة حالة الجزائر تركيا، أطروحة دكتوراه، (كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، جامعة الجزائر 03، 2016.

#### ثالثاً: المقالات

1. باديس بوشامة، المشاركة السياسية وإشكالية المفهوم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، العدد 09، جوان 2018.
2. بن شعبان محمد الصالح، تأثير جماعات الضغط والأحزاب السياسية في القرار السياسي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 3، المجلد 26، العدد 04، ديسمبر 2015.
3. زهراء زرقين، تمظهرات الممارسة الديمقراطية داخل الأحزاب السياسية الجزائرية من خلال النصوص التنظيمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، المجلد 09، العدد 29، جوان 2017.

4. سليم العايب، الفصل الخامس: المشاركة السياسية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، جامعة الجزائر 02، المجلد 01، العدد 02، ديسمبر 2013.
5. عبيد رشيد، صوالحية منير، التنشئة السياسية في الأحزاب الجزائرية: الواقع والتحديات، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 04، العدد 03، 2021.
6. علي عبد المطلب محمد نصر، الديمقراطية داخل الأحزاب السياسية في الليبراليات المعاصرة، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد 2، العدد 3، جانفي 2017.
7. غزي فاتح، خلفه نادية، دور الأحزاب السياسية في تعزيز المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية على ضوء القانون العضوي رقم 12-04، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 07، أكتوبر 2022.
8. نحال عباس، زواوي مصطفى، محددات المشاركة السياسية وسوسيولوجيا الفعل الانتخابي في الجزائر مقارنة نظرية في قراءة الظاهرة الانتخابية، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 17، العدد 01، جوان 2025.
9. Ali Fuat Gökçe, **Intra-party education and its impact on democracy**, Procedia-Social and Behavioral Sciences, No 174, February 2015.
10. Andrey V. Lazarev, **The Need to Structure the Criteria of Party Institutionalization: Problem Statement**, Electoral Politics, Vol 12; No 2.
11. Anjeza Xhaferaj, **Measuring Intra-Party Democracy in Political Parties in Albania**, Institute for Democracy and Mediation, Tirana, Albania, 2022.
12. Caroline Lancaster, **The iron law of Erdogan: the decay from intra-party democracy to personalistic rule**, Third World Quarterly, (Taylor and Francis) Volume 35, Issue 9, Nov 2014.
13. Eneida Desiree Salgado, **Intra-party democracy index: a measure model from Brazil**, Revista de Investigações Constitucionais, vol. 7, no. 1, Oct 2020.
14. Giulia Sandri, Anissa Amjahad, **Party Membership and Intra-Party Democracy: How Do Members React to Organizational Change within Political Parties? The Case of Belgium**, Partecipazione e Conflitto, Vol. 8, No. 1, Mar 2015.
15. Jana Belschner, Marta Garcia de Paredes, **Hierarchies of Representation: The Redistributive Effects of Gender and Youth Quotas**, Journal of Representative Democracy, Taylor and Francis Online, VOL. 57, NO. 1, Jun 2020.

16. Jawad Tariq, and others, **Democratizing Political Parties – A Case Study of Intraparty Elections and Factional Politics from Pakistan**, Pakistan Vision Vol. 17 No. 1, January 2016.
17. Jia Li, Joseph Wright, **How Personalist Parties Undermine State Capacity in Democracies**, Comparative Political Studies, (Sage journals) Vol. 56, No 13, 2023.
18. Marco Lisi, **Do populists practise what they preach? Intra-party democracy in populist parties**, International Political Science Review, Vol. 46, No 2.
19. Qingjie Zeng, **Party Origins, Party Infrastructural Strength, and Governance Outcomes**, British journal of political science, Volume 54, Issue 3, July 2024.
20. Ron Lehrer, **Intra-Party Democracy and Party Responsiveness**, West European Politics, Vol 35, Oct 2012.
21. Sorina Soare, and other, **Party digitalization and members' empowerment: A comparison of four Italian parties**, Mediterranean politics, Vol 03, (Taylor & Francis Group) Feb 2025.
22. Susan Scarrow, and others, **Intra-party decision-making in contemporary Europe: improving representation or ruling with empty shells?** Irish Political Studies, Vol. 37, No. 2 Mar 2022.
23. Yiannos Katsourides, Nikandros Ioannidis, **Intra-Party Leadership Contests and Effect on Levels of Satisfaction with Democracy on Party Voters**, Government and Opposition, Cambridge university press, Vol 59, No 4, Oct 2024.

#### رابعاً: المواقع الإلكترونية

1. وليد عتلم، الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية المصرية (2025/08/08) : <https://m-r.pw/TzXt>
2. محمد التفراوتي، تشييب الأحزاب السياسية والقطع مع منطق الزعامات التاريخية (2025/08/02) : <https://m-r.pw/MEUQ>
3. عبد النور بن عنتر، العامل الخارجي والانسداد السياسي في الجزائر (2025/08/05) : <https://m-r.pw/otIG>
4. عصام الدين الراجحي، الشباب التونسي ورهان المشاركة السياسية (2025/08/02) : <https://m-r.pw/PEFs>
5. عصام محمد عبد القادر، ريادة الشباب في الأحزاب السياسية (2025/08/02) : <https://m-r.pw/PPBy>
6. علي خليفة الكواري، مفهوم الحزب الديمقراطي.. ملاحظات أولية (2025/08/08) : <https://m-r.pw/kWrg>

7. My democracy school, Internal Democracy (03/08/2025) : <https://m-r.pw/nFZD>
8. Gerardo Berthin, A Brief Reflection on Transparency and Accountability in Politics and Political Parties in Latin America (05/08/2025): <https://m-r.pw/pUrI>

9. banotes, The Essential Need for Transparency and Accountability in Democratic Governance (05/08/2025): <https://m-r.pw/Vjck>
10. Emmanuel Debrah, Intra-Party Democracy in Ghana's Fourth Republic: The Case of the New Patriotic Party and National Democratic Congress : <https://m-r.pw/NtZk>
11. OECD, Trust and democracy (01/08/2025): <https://m-r.pw/zasx>
12. Getter Tiirik, Intra-Party Democracy Impact on Women's Representation in Politics (07/08/225): <https://m-r.pw/cuqx>